مقتطفات من تاريخ حروب الوحدة اليمنية (الحلقة الثانية)..

صراع الشمال مع الجنوب وصراع داخلي

«الأمناء» كتب/ باسم عبدالله حميد:

شهد الجنوب والشمال صراعاً سياسيا وعسكريا منذُ مدة حصدت فيها أرواحًا من الناس على طريق الحروب الأهلية والاغتيالات وإسقاط الحكام بالإعدام أو الاغتيالات والإقامات الجبرية والتسفير إلى خارج الوطن في صراعات عسكرية أو قبليه كانت بين الجنوب والشمال أو كان داخل كل دولة.

إن صراع أو اقتتال القادة في الجنوب والتنافس من سيقدم خدمة لأبناء شعبه والصراع على كرسي السلطة يدل أن جميعهم استشهد وهو لا يملك قوت يومه، أما في الشمال الرؤساء خرجوا كما دخلوا فقراء وأن القوى التقليدية (القبلية) المسيطرة على أمور الحكم وتلاعبها بأمور الحياة واستلام الارتزاق من دول الجوار وتدعيم ممارسة الفساد المالي واستبداد الشعب إلى قدوم الرئيس أحمد حسين الغشمي والرئيس علي عبد الله صالح حدث انفتاح في الفساد المطلق الإداري والمالي، حيث ذكر اللواء مجاهد القهالي (شمالي) في قناة السعيدة (رحلة عمر) أن حروب الشمال مع الجنوب مدفوعة من قبل القوى التقليدية القبلية، فقلت: أما صراع قادة الشمال على استبداد الشعب والقتال على كرسي السلطة والشمال يمارس تنفيذ الجريمة ومن ثم قيام العزاء والمواساة والحداد باتهام أيادي أخرى آثمة خارجة عن النظام والقانون أو إخفاء الأحداث وجرائمها مع إثبات اهتمام التجارة لأفراد قلة من الناس.

فأما النظام في الجنوب ينفذ الجريمة واظهار وضوح جهري العداء واتهام المجني عليهم سياسياً بالخونة ويتم ذلك. كشف عبر وسائل الإعلام المرئي والمسموع وغيره من المحاكمات الصورية إلاّ أنه في اهتمام بالإنسان والدولة هي قبيلة كل فرد من أبناء الشعب. والقيادة العامة الذي تحول مسماها إلى المكتب السياسي هو المسيطر معتبراً رئيس الجمهورية ما هو إلا موظف وعضواً فيها، حيث أورد المؤرخ الشيبي في كتابه إيضاح في حلقات الدكتور صالح باصرة (حضرمي) أستاذ التاريخ المعاصر مع الإعلامي محمد العامري (شمالي) كان ذلك في نهاية 2014م قد تزامنت البداية الأولى في الحركة الحوثية في توسيع نفوذهم في الشمال وغزو الجنوب وكان اللقاء على قناة السعيدة.

اتضح لي أن المؤرخ الشيبي يريد أن يقول إن الشعب الشمالي محافظ وكذلك تعود ألا يكشف عواره أمام الشعب الجنوبي، وأن الباحثين والمهتمين بالتاريخ شمالي وجنوبيين قد تحامل على ما كان يدور في الجنوب وكشف كل ما هو سيء حيث تناسوا ما يدور في الشمال حتى سنة 1990م. ووصفها أنها كانت مرحلة لها إيجاب وسلب قد عصفت بشعبي الشمال والجنوب وببلدان حركة التحرر العربية تقليداً بموضة نظامي الحركة العالمية يلتغي عن الباحثين في التاريخ النزول الميدان في الشمال لمقارنات احداث التي عويشت كمعاصرين وشهود على التاريخ مقرنتاً ما كان يدور من تعايش سياسي وجماعي في كل المستويات.

مسيلمة هو من حرّف القرآن

صورة رقم (1) من صحيفة الوحدة الصادرة في 20 يناير 2010م صادرة عن مؤسسة الثورة العدد رقم 961 من بداية الصفحة رئيس مجلس الإدارة علي ناجي الرعوي، ورئيس التحرير حسن عبد الوارث، كلاهما من محافظة إب، وتشير المصادر إلا أنهما من الذين احتضنتهم عدن وتربوا فيها وكانوا من بين المرموقين في الكتابة بصحيفة الثوري لسان حال الحزب الاشتراكي اليمني وللاثنين تمييز خاص من قبل النظام وأكثر من أبناء الجنوب ولما تحقق التوحيد اليمن عاد إلى أصول محافظتهما لممارسة نشاطهم الصحفي بالصحيفة المرقوم أعلاه تحكي نصر الجيوش الشمالية في حرب 1994م على الجنوبيين الهاربين، حيث تشبه بجيوش الشمال المنتصرة بطيور الله المرسلة وأن الجنوبيين (الجيش المهزوم) أبرهة الأشرم الذي أراد هدم الكعبة في مكة المكرمة في النص الذي ورد في الصحيفة هو تحريف القرآن الكريم في سورة الفيل إذ قالت الصحيفة في نص التحريف: (ألم ترى كيف فعل ربك بأصحاب البيض، ألم يجعل كيدهم في تقويض، وأرسل عليهم صقور التوحيد، وفهود سمر صناديد، وجعلهم أشتاتا رعاديد).

وتشير الأحاديث والسير الإسلامية أن مسيلمة الكذاب هو من حرف القرآن وهذه واحدة من تكفير المشائخ العلماء الشماليين لإخوانهم الجنوبيين. يبدو أن الصحفيين عندما أوردوا هذا التحريف قد صدق الفتوى أو أنه قد صدق أنفسهم أنهم الفاتحين للإسلام على أرض الجنوب، واعتقد أن أي عمل شرك وكفر يمارسونه اعتقادا منهم في حال ارتكاب الذنوب أن الله سيغفر لهم جزاء على فتحهم للجنوب سنة 1994م.

وردد الشماليون الشعارات: (الوحدة أو الموت - الوحدة خط أحمر - الوحدة معمده بالدم - من لا يؤمن بالوحدة لا يؤمن بالله - الوحدة مقدسة - الوحدة الصلاة السادسة).

حراك الثورة الجنوبية

الصحافة الجنوبية هي البداية الأولى لإشعال الثورة، والتصالح والتسامح خط رجعة لمزاعم نظام صنعاء، وكيف كشف السلفيون الجنوبيون شعارات الإسلام السياسي النازل من الشمال إلى الجنوب، وغضب عبود خواجة الهادر.

ذكرنا وبالتدريج ومن معاناة الناس في الجنوب واصل المثقفون والمعارضون يكتبون في الصحف المعارضة وصحيفة الأيام وصحيفة الثورة وبعض الصحف، فجميع القوى في الشمال، إلاّ من أحبه الله، وكذلك في الجنوب في سخط وغضب على ما يقوم به الخصم الحزب الاشتراكي اليمني الذي يسعى إلى تبني قضية تصحيح مسار الوحدة اليمنية الرؤية التي يطرحها د.محمد حيدرة مسدوس من محافظة أبين، حيث اتهم مسدوس بالخيانة العظمى في مشروعة وحين اشتعال الثورة الجنوبية أرادت القوى السياسية في الشمال القبول بتصحيح مسار الوحدة اليمنية إلاّ أن الوقت قد فات. فمنذُ 7/7/1994م استمر الرئيس علي عبدالله صالح يؤكد وفي خطاباته ولقاءته يؤكد أن الجيل الصاعد في الجنوب هو جيل الوحدة اليمنية وهذا الجيل هو من انتقض على الوحدة اليمنية.

فهؤلاء الشباب يعانون ما يعانونه أهاليهم وأقاربهم ومنهم من خلال قرأة الصحف والاطلاع عن سير الأحداث وما يلامسونه من ظلم وتقربهم إلى كبارهم من سبقوهم حتى وصل المرحلة تاريخ 13 يناير 2006م وتصالح وتسامح أبناء الجنوب. التصالح والتسامح هذا هو ذلك ورقة يناير 13 يناير 1986م الدامية بين أبناء الجنوب الذي يلعب عليها نظام صنعاء لاستمرارية تحريك ملف فتنة الماضي.

فاستمر الثوار الأحرار الرافضون للوحدة اليمنية يتحركون تلقاء أنفسهم مدفوعين من ما يعانيه اخوانهم في الجنوب من ظلم محرضين الناس في الشارع السيارات والأماكن العامة وفي كل مكان ضد الوحدة اليمنية فأقيمت في عدن ولأول مرة جمعية ردفان للتصالح والتسامح بين الفرقاء السياسيين الجنوبيين في 13/1/2006م وإقامة فعالية حيث جن جنون السلطات فداهمت مقر الجمعية والاستيلاء على معداته واعتقال الشخصيات القيادة.

نظم أفراد الجيش المقصيين مسيرة واحتفال في ساحة العروض 7/7/2006م وبنجاح برغم كل العراقيل الذي اتبعتها سلطات النظام حيث كان حضوراً عسكرياً وشعبياً كبير تبعتها الاحتجاجات والفعاليات عديدة وكثير تواصل إقامة محافظات عدن الضالع لحج أبين حضرموت. أقيمت الصلوات والدعوات إلى الله سبحانه بالميادين والشوارع يحضرها مشائخ السلفيين الإسلامي والفقهاء من أبناء الجنوب في مقدمتهم الشيخ حسين بن شعيب والشيخ محمد رمزو والشيخ أنور الصبيحي والشيخ محمد بن مشدود والشيخ عبدالحكيم الحسني وكثيرون احتجاجاً على تصرفات وممارسات النظام وفساده وظلمه وجبروته واحتجاجاً على نقل احتفال وأعياد الثورة 14 أكتوبر لعام 1963م بالجنوب ضد الاستعمار البريطاني وعيد الاستقلال 30 نوفمبر 1967م ونقلها للاحتفاء بها في محافظات الشمالية فاعتبره أحرار الجنوب أنه طمس للهوية فدخل العناد عند أحرار الجنوب وتواصل استمرار رفع الأعلام والصور في الجدران والجبال والساحات في كل محافظة ومديريات الجنوب، ومن هنا انطلقت الأناشيد الحماسية لعبود زين خواجة وهو من أبناء الوهط وآخرين نشدوا بأصوات ثورية قد خلقت الحماس عند الشباب دفعتهم للثورة حيث كان عبود ينشد عبر الكاستات والناس تتسابق للخروج إلى ساحات ومهرجانات الثورة خروج لامبالاة من الموت فالشاعر وضاح محسن هائل السلامي من صبر لحج هو الأكثر من قدم أناشيد للفنان عبود وهناك زوامل ثوريه للشاعر زين بن شجاع اليافعي دفعت بالثورة السلمية.

صحيفة الأيام لصحبها ومؤسسها المرحوم محمد علي باشراحيل تأسست سنة 1958م وهي صحيفة خاضت نضال جبار ضد الاستعمار البريطاني، وأجبر على توقيف نشاطها الدولة المستقلة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (الحكم الشمولي) ما بعد سنة 1967 واستعيد مواصلة أعدادها ونشرها سنة 1990م في عهد الوحدة اليمنية وهي صحيفة مناضلة تكشف الحقائق.

وفي 12 فبراير 2008م حين كان المرقشي وهو يقوم بدور الحراسة في مبنى صحيفة الأيام في مدينة صنعاء المملوك لأولاد باشراحيل منذ 1978م قبل 31سنة حيث أقدم المدعو الضابط أحمد الحضاري (شمالي) بإشعار أولاد باشرحيل وأسرته مغادرة الأرض والمبنى خلال 12 ساعة وعلى الفور يعود الضابط الحضاري وجماعته لمهاجمة ما في المبنى فوقف أمامه المرقشي للدفاع عن المبنى مؤديا واجبه الإنساني واتهم بالقتل وهو بريء منه حيث أصدرت محكمة صنعاء حكم الإعدام وتوقيف الصحيفة سنة 2008م والسلطات قد جعلت المدعو الضابط أحمد الحضاري معتدى عليه حيث اعتبرت الثورة الجنوبية أن قضية المرقشي قضية رأي عام وطالبت ببطلان التهمة والحكم عليه فالحركة الحوثية التي كانت تقف مع سجين الري المرقشي لما سيطرت على اليمن منذ 2015م بقى المرقشي في مكانه معتقلا وواصل أبناء الجنوب يهتفون في المهرجانات باسمه لإخراجه من معتقله في صنعاء وحين حدوث تبادل بين الأسرى القوى الجنوبية (المجلس الانتقالي الجنوبي) من جانب ومن جانب آخر القوات الحوثية كان خروج المرقشي سنة 2019م من ضمن الأسرى وأثناء دخوله من قعطبة الشمالية إلى مدينة الضالع الجنوبية حصل له استقبال كبير من قبل أبناء الجنوب ومسيرة بالحافلات إلى منزله في عدن وأبين.

كيف حرّف صحفيو الشمال القرآن للتعبير عن نصرهم على الجنوب في 94م؟

ماذا ردد الشماليون من شعارات عند غزوهم الجنوب؟